

9- شرح رياض الصالحين - باب النهي عن سؤال الإمارة -

جمادى الآخرة 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم المفروض أن أنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. أمين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

باب النهي عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات. اذا لم تتعين عليه او تدعوه حاجة اليه. قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعل للذين لا يريدون علوها في الأرض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب النهي -

00:00:20
الإمارة ما رأيت تأمر على الناس وهذا يشمل الإمارة الكبرى والإمارة الصغرى فالإمارة الكبرى هي الولاية العظمى كامارة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي. رضي الله عنهم والإمارة الصغرى ان يكون أميرا على بلد او على منطقة او على ولاية دون ولاية -

00:00:40

قال وطلب الولايات وترك طلب الولايات جمع ولاية. اي ترك طلب الولاية سواء كانت شرعية كالقضاء لأن يطلب ان يكون قاضيا او مفتيا ام كانت الولاية غير شرعية قال اذا لم يتعين -

00:01:10

ذلك عليه بان لم يوجد كفء او اهل وكان هو اهلا لذلك فلا حرج في طلب الولاية حينئذ ثم قال او لم يكن حاجة اليه بان لم يجد مكتسبا او ما يقتات منه -

00:01:30

ويكتسب منه المال مما يليق بحاله ومقامه سوى هذه الولاية فحينئذ لا حرج في طلب الولاية ثم ساق المؤلف رحمه الله الاية في هذا الباب وهي قول الله عز وجل في سورة القصص تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا -

00:01:50

دون علوها في الأرض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين. قول تلك الدار الآخرة اشار اليها باشارة البعير اشارة لعلو مرتبتها ومكانتها. والمراد بالدار الآخرة الجنة تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوها. وقوله تلك الدار الآخرة انما سميت اخرة لانه لا دار -

00:02:10

وبعدها فالناس يستقرون فريق في الجنة وفريق في السعير الآخرة هي اخر الدور وهي اخر المراحل. وذلك ان كل انسان له خمس مراحل المرحلة الاولى مرحلة العدم. بان كان معدوما لا وجود له. ولهذا قال الله تعالى هل اتي على الانسان حين -

00:02:39

من الدهر لم يكن شيئا مذكورة والمرحلة الثانية مرحلة الحمل في بطن امه. قال الله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد القم في ظلمات ثلاث. والمرحلة الثالثة مرحلة الدنيا. وهي -

00:03:06

دار السعادة والشقاء والامتحان والابتلاء. كما قال عز وجل الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. والمرحلة الرابعة مرحلة البرزخ من بعد موته الى قيام الساعة. قال الله تعالى ومن ورائهم -

00:03:27

برزخ الى يوم يبعثون. والمرحلة الخامسة مرحلة الآخرة وهي غاية الراحل ونهاية المراحل قال تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون. ثم انكم يوم القيمة تبعثون يقول الله عز وجل تلك الدار الآخرة نجعلها اي نصيرها. للذين لا يريدون علوها في الأرض. لا يريدون -

00:03:47

ومن في الأرض هذا شامل للعلو على اوامر الله. والعلو على عباد الله. فالعلو على اوامر الله بالاستكبار عنها وعدم الانقياد لها. وتعدي حدود الله تعالى. والعلو على عباد الله بالبقر -

00:04:17

وغمط الناس حقوقهم فان هذا من العلو والظلم لا يريدون علوها في الأرض ولا فسادا. يعني لا يريدون فسادا في الأرض. وذلك بالكفر

والمعاصي. لأن الفساد في الارض نوعان فساد حسي بفساد الديار وتخربيها وفساد معنوي وذلك بالذنب والمعاصي - 00:04:37
فالذنب والمعاصي سبب للفساد. كما قال الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين. اي - 00:05:03

عقبة الحميد المعمودة والنهاية السعيدة للمتقين اي لمن اتقى الله تعالى بفعل اوامرها واجتنابه في نواهيه بهذه الاية الكريمة فيها دليل على فوائد منها اولا اثبات البعث والجزاء على الاعمال. وان جميع الناس يحاسبون ويجازون - 00:05:23
على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ومنها ايضا بيان العاقبة. الحميد لمن اتقى الله عز وجل. وان التقوى سبب للعاقبة الحميد في الدنيا والآخرة. ومنها ايضا بيان فضيلة حسن النية والقصد. وان الانسان اذا لم يرد - 00:05:46

بتولي الولاية او الامارة ان يريد العلو والفساد. وانما اراد الصلاح والاصلاح للبلاد والعباد فان الله عز وجل يوفقه وي Siddah. ومنها ايضا ذم من طلب الولاية او الامر لاجل العلو على الناس والتكبر عليهم والترفع وان يشار اليه وان يكون هو هو الامر والناهي - 00:06:11
وليس قصده الاحسان الى من ولاه الله عز وجل عليهم وانما يريد ان تكون له الكلمة وان تكون له السلطة بقطع النظر عن النظر في مصالح من ولاه الله عز وجل عليهم. فان هذا من الخاسرين. ولهذا قال تلك - 00:06:41

الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين. ومنها ايضا التحذير من الفساد في الارض واعظم الفساد في الارض هو الفساد بالكفر والمعاصي. فان الكفر والمعاصي سبب كل بلاء - 00:07:01

وسبب كل فساد. والله تعالى لا يغير ما بقوم مما ابتلاهم به من الفقر وغيره الامراض وغيرها لا يغيره حتى يغيروا ما بأنفسهم. ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم - 00:07:21

فاما بدلا نعمة الله كفرا بدل الله عز وجل نعمه عليهم بالفقر والامراض والفتنة والبلاء والرزايا. واذا رجعوا الى الله تعالى واقاموا شريعته اعزهم الله ورفعهم واغناهم من فضله سبحانه وتعالى. وفق الله الجميع لما يحب - 00:07:41
يرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:06